بالحق وبالحق

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 15/11/2015

فيما مضى كنت أنظر للأرقام فأراها رموزاً باردةً تبزُّ الصخور الصماء صلادة، وجثثًا خالية من الحياة تفوق الموتى الهامدين مواتًا.. لكن.. بمجرد علمي بمدى ارتباطها المدهش بكلمات اللَّه سبحانه وتعالى أصبحت أنظر لها كمثال للشفافية الوضيئة، وكرمز للحياة النابضة الدفيئة؛ فرأيت كم هي عظيمة هذه الأرقام وهي تسبِّح في ملكوت اللَّه عزَّ وجلَّ مشبَّعة بكلماته المباركة الطيبة لتضيء للآخرين طريق الهدى وسبيل الرشاد

تأمّل هذه الآية وهي تتحدّث عن القرآن الكريم، ولكنها لم تذكره باسمه:

وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (105) الإسراء

وكقاعدة عامة فإن الأرقام في القرآن الكريم تفصح عمّا سكتت عنه الألفاظ!

ولذلك جاء رقم الآية 105، وعدد كلماتها 9 كلمات، ومجموع العددين = 114 بعدد سور القرآن الكريم!

تأمّل هذه الكلمات وهي تتحدّث عن القرآن: (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ) فإن عددها 4 كلمات!

ابدأ العدّ من أولى هذه الكلمات الأربع حتى نهاية السورة، وسوف تجدها 92 كلمة، وهذا العدد = 23 × 4

23 هو عدد أعوام الوحي التي نزل خلالها القرآن!

هذه الآية نفسها عدد حروفها 46 حرفًا، وهذا العدد = 23 + 23

تأمّل كيف تكرّر العدد 23 مرّتين، لأن لفظ النزول تكرّر مرّتين أيضًا: (وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ)!

وتأمّل الآية التي بعدها:

وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا (106) الإسراء

وهي آخر آية يرد فيها لفظ (قرآن) في سورة الإسراء

عدد كلماتها 9 كلمات، وأول آية يرد فيها لفظ قرآن في سورة الإسراء رقمها 9

ابدأ العدّ من أولى كلمات هذه الآية، حتى نهاية السورة وسوف تجدها 83 كلمة!

العدد 83 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 23 بعدد أعوام الوحي!

تأمّل مضمون الآية جيِّدًا، وهي تتحدّث عن القرآن الكريم، وهو شيء واحد نزل مفرّقًا منجّمًا في 23 عامًا!

ولذلك جاء التعبير عن القرآن بعدد أوّليّ، وجاء ترتيب هذا العدد في قائمة الأعداد الأوّليّة ليعبّر عن عدد أعوام النزول!

وتأمّل أين جاء لفظ (قرآن) في سورة الإسراء للمرّة الأولى:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيْرًا (9)

ابدأ عد الكلمات من (الْقُرْآنَ) في هذه الآية حتى نهاية سورة الإسراء فسوف تجدها 1439 كلمة!

العدد 1439 أوّليّ، وترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة 228، وهذا الأخير = 114 + 114

وتأمّل أطول آية في سورة الإسراء:

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (97)

عدد حروف هذه الآية، وهي أطول آية في سورة الإسراء 114 حرفًا!

رقم هذه الآية 97، ورقم ترتيب سورة الإسراء في المصحف 17، وحاصل جمع العددين = 114

من بداية هذه الآية ذاتها حتى نهاية سورة الإسراء 228 كلمة، وهذا العدد = 114 + 114

114 هو عدد سور القرآن الكريم!

وسورة الإسراء هي السورة التي تضمَّنت أكبر تكرار للفظ (قرآن) في القرآن الكريم!

وتأمّل الآية رقم 23 من سورة الإسراء:

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ولَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)

هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 2052، وهذا العدد = 114 × 9 × 2

23 هو عدد أعوام الوحي

114 هو عدد سور القرآن

9 هو رقم أوّل آية يرد فيها لفظ (قرآن) في سورة الإسراء!

كل شيء محسوب بدقة!

مجموع أرقام آيات سورة الإسراء (1 + 2 + 3 + .. + 111) يساوي 6216، وهذا العدد = 6236 – 20

6236 هو عدد آيات سور القرآن الكريم!

ولكن إلى ماذا يشير العدد 20؟!

الإيقاع العشري

ورد اسم اللَّه في سورة الإسراء في 10 آيات، وهذه الآيات لم يرد فيها لفظ (قرآن)!

ورد لفظ (قرآن) في سورة الإسراء في 10 آيات، وهذه الآيات لم يرد فيها اسم اللَّه!

هناك 20 آية من آيات سورة الإسراء تبدأ بحرف الألف، وهذا العدد = 10 + 10

هناك 20 آية من آيات سورة الإسراء تبدأ بحرف الألف، وتنتهي به، وهذا العدد = 10 + 10

هناك 110 آيات من آيات سورة الإسراء تنتهي بحرف الألف، وهذا العدد = 10 × 10 + 10

الآية الوحيدة

جميع آيات سورة الإسراء تنتهي بحرف الألف، باستثناء الآية الأولى فقط!

الآية الأولى تنتهي بحرف الرّاء، وهو الحرف رقم 10 في قائمة الحروف الهجائية!

اسم اللّه والقرآن في 4 آيات

من بين آيات سورة الإسراء التي تبدأ بحرف الألف وتنتهي به هناك آيتان ورد فيهما لفظ (قرآن)!

من بين آيات سورة الإسراء التي تبدأ بحرف الألف وتنتهي به هناك آيتان ورد فيهما اسم اللّه!

وهذه الآيات الأربع هي:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيْرًا (9)

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا (78)

أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيْلًا (92)

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيْهِ فَأَبَى الظَّالِمُوْنَ إِلَّا كُفُوْرًا (99)

5 x 10

مجموع أرقام هذه الآيات 278، وهذا العدد = 114 + 114 + 5 × 10

114 هو عدد سور القرآن

5 هو عدد تكرار اسم اللّه ولفظ (قرآن) في الآيات التي تبدأ بحرف الألف وتنتهي به!

10 هو عدد آيات سورة الإسراء التي ورد فيها اسم اللّه، وهو أيضًا عدد آيات سورة الإسراء التي ورد فيها لفظ (قرآن)!

3 x 10

من بين آيات سورة الإسراء التي تبدأ بحرف الألف وتنتهي به، هناك آيتان ورد فيهما لفظ (قرآن)

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيْرًا (9)

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا (78)

تأمّل..

ورد لفظ (قرآن) في هاتين الآيتين 3 مرّات!

مجموع كلمات هاتين الآيتين 30 كلمة، وهذا العدد = 3 × 10

3 هو عدد تكرار لفظ (قرآن) في الآيات التي تبدأ بحرف الألف وتنتهي به!

10 هو عدد آيات سورة الإسراء التي ورد فيها لفظ (قرآن)!

مجموع كلمات هاتين الآيتين وأرقامهما هو 117، وهذا العدد = 114 + 3

114 هو عدد سور القرآن!

3 هو عدد تكرار لفظ (قرآن) في هاتين الآيتين!

مجموع حروف هاتين الآيتين هو 131 حرفًا، وهذا العدد = 114 + 17

114 هو عدد سور القرآن!

17 هو ترتيب سورة الإسراء في المصحف!

اسم اللّه والقرآن

أوّل آية من الآيات التي ورد فيها لفظ (قرآن) في سورة الإسراء رقمها 9

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِيْ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيْرًا (9)

وأوّل آية من الآيات التي ورد فيها اسم اللّه عدد كلماتها 9 كلمات!

لَا تَجْعَل مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوْمًا مَخْذُولًا (22)

تأمّل..

مجموع كلمات الآيات التي ورد فيها اسم اللّه في سورة الإسراء 180 كلمة

ومجموع كلمات الآيات التي ورد فيها لفظ (قرآن) في سورة الإسراء 151 كلمة

مجموع العددين 180 + 151 يساوي 331، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 67

الفرق بين العددين 180 - 151 يساوي 29، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 10

67 هو عدد الآيات التي ورد فيها لفظ (قرآن) في القرآن الكريم!

10 هو عدد آيات سورة الإسراء التي ورد فيها لفظ (قرآن)!

تأمّل هذه الآية من سورة الإسراء:

إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوْؤُوْا وُجُوْهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوْهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيْرًا (7)

إنها أوّل آية عدد كلماتها 23 كلمة في سورة الإسراء

وإنها أوّل آية في سورة الإسراء تبدأ بحرف الألف، وتنتهي به

تأمّل الكلمة التي جاءت بعد كلمتي (أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ)!

إنها كلمة (لِأَنفُسِكُمْ)، وترتيبها من بداية سورة الإسراء رقم 87، وهذا العدد = 64 + 23

كلمة (لِأَنفُسِكُمْ) نفسها ترتيبها من نهاية سورة الإسراء رقم 1472، وهذا العدد = 64 × 23

الآن تأمّل آخر آية في سورة الإسراء تبدأ بحرف الألف وتنتهي به:

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (99)

عدد كلماتها 23 كلمة أيضًا!

عدد حروف هذه الآية 92 حرفًا، والفرق بين أرقام الآيتين هو 92 أيضًا، وهذا العدد = 23 × 4

عجائب "العدد" في "الإسراء"!

هل هناك آية أخرى من آيات سورة الإسراء عدد كلماتها 23 كلمة؟

نعم هناك آية أخرى وأخيرة وهي:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا (12)

تأمّل قوله تعالى: (وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ)!

رقم الآية 12 بعدد شهور السنة!

كلمة (عدد) ترتيبها من بداية الآية رقم 17، وهذا هو ترتيب سورة الإسراء في المصحف!

ترتيب السورة + رقم الآية + عدد كلماتها+ عدد حروفها = 168

زاوية أخرى

إذا نظرت إلى العدد 168 من زاوية أخرى تجده يساوي 12 × 12 + 24

12 هو عدد شهور السنة!

24 هو عدد ساعات اليوم!

زاوية ثالثة

إذا نظرت إلى العدد 168 من زاوية ثالثة تجده يساوي 114 + 30 + 24

114 هو عدد سور القرآن!

30 هو عدد أيام الشهر!

24 هو عدد ساعات اليوم!

تأمّل مرونة الأرقام القرآنية!

ما يميّز ظاهرة العلاقة الرياضية في ترتيب القرآن أنها علاقة غنية متجدّدة متشابكة متعددة!

إذا تأمّلتها من أي زاوية رأيت دقة وإحكامًا وتناسقًا ونظامًا بديعًا!

وإذا تأمّلتها من زاوية أخرى تجلّى لك من خلالها وجهًا جديدًا من الدقة والإحكام!

الأمر الذي يجعل آلية اختيار أرقام القرآن الكريم على هذا النحو أمرًا خارجًا عن قدرة البشر!

فالعقل البشري مهما بلغ من العبقرية والذكاء فلن يستطيع أن يحاكي النظم القرآني في أقل جانب من جوانبه!

24 ساعة مع "الإسراء"!

هناك آيتان فقط في سورة الإسراء تبدآن بحرف الياء، وكلاهما تبدأ بكلمة يوم:

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا (52)

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (71)

مجموع حروف هاتين الآيتين = 114 حرفًا، بما يماثل تمامًا عدد سور القرآن الكريم!

مجموع كلمات الآيتين = 24 كلمة، بما يماثل تمامًا عدد ساعات اليوم!

تأمّل..

الآية الأولى ترتيبها رقم 8 بين الآيات التي تبدأ بكلمة يوم من بداية المصحف!

الآية الثانية ترتيبها رقم 9 بين الآيات التي تبدأ بكلمة يوم من بداية المصحف!

مجموع ترتيب الآيتين = 17، وهذا هو ترتيب سورة الإسراء في المصحف!

اليوم الأوّل!

تأمّل أوّل آية تبدأ بكلمة (يوم) في المصحف:

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (30) آل عمران

وكما ترى فإن الآية رقمها 30 بعدد أيام الشهر!

عدد حروف هذه الآية 96 حرفًا، وهذا العدد = 24 × 4

أسبوع القرآن!

في القرآن هناك 49 آية تحديدًا تبدأ بكلمة (يوم)، وهذا العدد = 7 × 7

وفي القرآن هناك 7 آيات تحديدًا تبدأ بكلمة (يومئذ)!

7 هو عدد أيام الأسبوع!

كل آية نظام كامل!

إن أي آية من آيات سورة الإسراء تشكّل نظامًا رقميًّا عجيبًا من حيث موقعها، وعدد كلماتها وحروفها!

تأمّل على سبيل المثال هذه الحقائق:

سورة الإسراء هي السورة رقم 17 في ترتيب المصحف!

أوّل آية يرد فيها لفظ (قرآن) في سورة الإسراء تضمّنت التكرار رقم 17 للفظ (قرآن) من بداية المصحف!

أوّل مرّة يرد لفظ (قرآن) في سورة الإسراء جاء بعد 119 كلمة من بداية السورة، وهذا العدد = 17 × 7

عجائب الرقم 9 في "الإسراء"!

أوّل آية ورد فيها لفظ (قرآن) في سورة الإسراء هي هذه الآية:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِيْ هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيْرًا (9)

وكما ترى فإن هذه الآية رقمها 9

وباستثناء هذه الآية ورد لفظ (قرآن) في سورة الإسراء في 9 آيات أخرى!

العدد 81 يساوي 9 × 9، وسوف نتوجّه الآن إلى الآية رقم 81 في سورة الإسراء..

وابتداءً من الآية رقم 81 من سورة الإسراء، سوف نقتطف 9 آيات.. فتأمّل:

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا (81) وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا يَزِيْدُ الظَّالِمِيْنَ إِلَّا خَسَارًا (82) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوْسًا (83) قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيْلًا (84) وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوْتِيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلًا (85) وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيْلًا (86) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيْرًا (87) قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا (88) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوْرًا (89)

مجموع كلمات هذه الآيات التسع = 114 كلمة!

بين الحق والباطل

تأمّل الآية الأولى جيّدًا:

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا (81)

عدد كلمات هذه الآية 9 كلمات، ورقمها 81، أي 9 × 9

ورد لفظ (الحق) مرّة واحدة، وتكرّر لفظ (الباطل) مرّتين!

وهذا هو شأن الحق فهو واحد، بينما الباطل متعدد وله أكثر من وجه!

فتأمّل هذا النظم الرقمي المحكم!

ولكن الأمر أكثر تشابكًا مما تعتقد!

وهو ليس خاصًّا بسورة الإسراء وحدها!

بل هو متجذّر ومتعمّق على امتداد رقعة القرآن العظيم!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).